مقرر طرائق البحث –سنة رابعة –جغرافية - المحاضرة الخامسة :

الدراسات الجغرافية السكانية (الجيوديموغرافية) :

اكتسبت جغرافية السكان ، بوصفها أحد الفروع الأساسية للجغرافية البشرية ، منظومة متطورة من المفاهيم والنظريات ،وقد توصل هذا العلم إلى إدراج مفهوم جديد يدعى :

العملية الجيوديموغرافية :التي تمثل التطور الزمني لعدد السكان في منطقة معينة ، وتغيراتهم الكمية والنوعية ،والاتجاه العام لهذه التغيرات وطابعها ،وكذلك التغيرات في التوزيع المكاني للسكان ،واتجاهات التطور العمراني . ومن شروط تطور العملية الجيوديموغرافية هو توفر قاعدة معلوماتية معينة تضم بيانات سكانية - ديموغرافية وعمرانية .

مؤشرات حركة السكان العامة

الحركة الطبيعية = المواليد - الوفيات	= الزيادة الطبيعية
↓ + ↓ + ↓ +	+↓
الحركة الميكانيكية= الوافدون - المغادرون	= صافي الهجرة
↓ = ↓ = ↓ =	=↓
الحركة العامة = الزيادة العامة + النقص العام	= مؤشر الحركة العامة

يمكن استعمال عند دراسة المؤشرات الجيوديموغرافية المطلقة ،والتي تدل على المجموع العام للظاهرة ، يمكن استخدام المؤشرات النسبية لحركة السكان على شكل مايسمى

بالمعامل الديموغرافي: والتي تشير إلى عدد المواليد ،والوفيات ،والزيادة الطبيعية للسكان ..وغيرها محسوبة لكل ألف من السكان .مثال : عدد المواليد / عدد السكان ×١٠٠٠ .

الخصائص العامة لمسار العملية الجيوديموغرافية :

١- الاتجاه العام لمسار الزيادة ،أو الاستقرار (الثبات) ،أو النقص السكاني .
٢- الطابع السائد للرسم البياني بالنسبة للاستقرار (الانتظام) أو عدم الاستقرار (التقلب) .
٣- الديناميكية العامة للمسار : تغيرات ديناميكية كبيرة ، تغيرات ديناميكية طفيفة

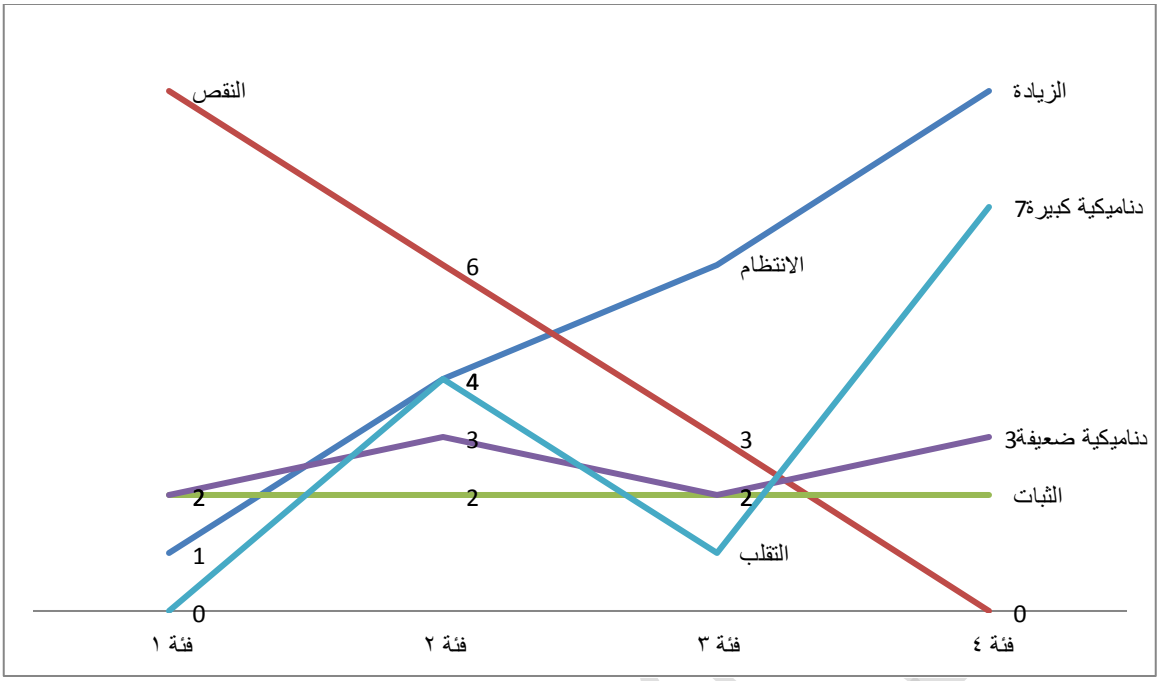

أشكال العمليات الجيوديموغرافية :

١- العمليات الجيوديموغرافية الصاعدة : - نمو السكان نتيجة الزيادة الطبيعية :
الزيادة الطبيعية (+) > صافي الهجرة (+)

الزيادة الطبيعية (+) > صافي الهجرة (-)

- نمو السكان على حساب الوفادة الميكانيكية

صافي الهجرة (+) > الزيادة الطبيعية (+)

صافي الهجرة (+) > الزيادة الطبيعية (-)

٢- العمليات الجيوديموغرافية المستقرة : - ثبات عدد السكان :

الزيادة الطبيعية = ٠ ،صافي الهجرة = ٠

الزيادة الطبيعية (+) = صافي الهجرة (-)

الزيادة الطبيعية (-) = صافي الهجرة (+)

٣- العمليات الجيوديموغرافية الهابطة - نقص السكان على حساب الزيادة الطبيعية :

الزيادة الطبيعية (-) > صافي الهجرة (-)

الزيادة الطبيعية (-) > صافي الهجرة (+)

- نقص السكان نتيجة تناقص الهجرة
صافي الهجرة (-) > الزيادة الطبيعية (-)
صافي الهجرة (-) > الزيادة الطبيعية (+)

التنبؤ الجيوديموغرافي :

هو تنبؤ علمي للمؤشرات الأساسية لحركة السكان وتركيبهم النوعي والعمري ،والأسري ،وخصائص حركة السكان والانتقال .

وتتوقف مصداقية تلك التنبؤات على صحة القاعدة المعلوماتية الأولية التي يتم الاعتماد عليها ،والتي تكون تحت تأثير مختلف العوامل الاجتماعية والاقتصادية .وعلى عدم صدقها في كثير من الأحوال .

التقسيم الاقليمي الجيوديموغرافي :

هو تقسيم مكان معين من الأرض إلى وحدات تصنيفية مكانية ذات أوضاع جيوديموغرافية متشابهة ومتماثلة ، وذلك لإعداد السياسة الديموغرافية والاجتماعية على مستوى الأقاليم والمناطق .

يساعد التقسيم الاقليمي في الكشف عن الخصائص المكانية للعملية الجيوديموغرافية مع حساب تأثير العوامل المختلفة ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي ،والبيئي ،والقومي العرقي فيها .

يتم التمييز على أساس مدخلين أساسيين :

١- التقسيم الاقليمي الديموغرلفي (الفرعي) : وذلك بفرز الأقاليم والمناطق والحيز والبؤر بالاعتماد على مؤشر أو معامل جيوديموغرافي واحد .
٢- التقسيم الاقليمي الديموغرافي المركب (المتكامل) ،والذي يأخذ بالاعتبار اقتراناً معيناً للدلائل الديموغرافية المختلفة .

أشكال الوحدات التصنيفية المكانية :

١-المنطقة الجيوديموغرافية - إذا كانت المؤشرات الجيوديموغرافية المتجانسة تضم ٨ -١٢ من الأقاليم الادارية المتوضعة بشكل متجاور بعضها بجانب بعض .
٢-المنطقة الفرعية الجيوديموغرافية - إذا كانت المؤشرات الجيوديموغرافية المتجانسة تضم ٧ -٤ من الأقاليم الادارية المتوضعة بشكل متجاور بعضها مع بعض .
٣-الحيّز الجيوديموغرافي - إذا كانت المؤشرات الجيوديموغرافية المتجانسة تضم ٢- ٣ وحدات إدارية .

٤ - البؤرة - وهي وحدة إدارية منعزلة بمؤشرها الجيوديموغرافي .

الدلائل الديموغرافية المحفزة : إجمالي الولادات ، نسبة الزيادة الطبيعية ، صافي الهجرة ، حالات الزواج –

الدلائل الديموغرافية غير المحفزة : عدد الوفيات ، وفيات الأطفال ،حالات الطلاق ، عدد المهاجرين ---

الأسس المنهجية في التقسيم الإقليمي الجيوديموغرافي :

١-يجب تمييز أو فرز الوحدات التصنيفية المكانية (المناطق والمناطق الفرعية والحيّز والبؤرة) بمدلول واحد ولا يمكن لأي من الوحدات الإدارية (الأقاليم الإدارية) أن تدخل في عملية التقسيم الاقليمي مرتين .
٢-يجب أن يكون تصنيف الوحدات المكانية كاملاً ونهائياً ،ولا يجوز بقاء أي اقليم إداري خارج التصنيف أو تناسيه .
٣-من الضروري إجراء تحليل لكل مؤشرات الوضع الجيوديموغرافي في أي وحدة تصنيفية مكانية ،بشكل متكامل ، وهذا يؤمن تقويماً متكاملاً لتأثير عدد كبير من العوامل الاجتماعية والاقتصادية ،والبيئية ، والعرقية والعمرانية .
٤-لا توضح المؤشرات الكمية ،في أغلب الاحيان ، جوهر الظواهر الجيوديموغرافية ، إنها تثبت وجودها ومقدارها فقط ،لذلك من المهم توضيح الحمولة الدلالية لخصائصها الكمية .مثل :

نسبة الاعالة = عدد السكان خارج القوة العاملة / مجموع عدد السكان

٥-من الضروري اعداد سلسلة من الخرائط على أساس المؤشرات الديموغرافية المدروسة وذلك لإبراز وتمييز التباين المكاني لهذه المؤشرات بالنسبة إلى الوحدات التصنيفية المتجانسة ضمن حدود الاقليم ،أي المناطق ،والمناطق الفرعية ،والأحياز ، والبؤر .
٦-من الضروري خلال عملية إجراء القياس تحديد الدرجة الدنيا والقصوى للتقسيم الداخلي للمعطيات المدروسة .أو للمعاملات النسبية المحسوبة على حد سواء .

دراسة منظومة العمران:

تجري دراسة المنظومات العمرانية ضمن نسقين من حدودها :

١-يتم تمييز حدود المنظومة متطابقة مع حدودها الادارية (مركز بلدية ،ناحية ،منطقة ، محافظة --)
٢-تنحصر حدود المنظومة على أساس قوة الروابط والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية أو ضعفها بين المركز الاداري والتجمعات البشرية المتأثرة به وبين التجمعات البشرية التي تتوزع خارج حدود هذه المنظومة .

الخصائص العامة لمنظومة العمران :

١-وجود تجمع سكاني مركزي يشكل نواتها وهو المركز المحوري للروابط الأساسية .
٢-وجود الروابط والعلاقات الاقتصادية والمعيشية والخدمية والسياسية بين التجمعات السكانية التي تدخل في تركيبتها ،مثل تدفق الركاب والبضائع وتنقلات العمال وتدفق المعلومات واتجاهاتها وما شابه ذلك ، والتي تجمع وتوحد مركز المنظومة مع أطرافها .
٣-تحديد منطقة تأثير مركز المنظومة ومساحتها ،وهذا يتعلق بمستواه الاداري .
٤-تحديد طبيعة التوزيع الجغرافي للسكان والعمران في حدودها ، أي كثافة السكان وكثافة العمران .

٥-تحديد الشكل العام للمنظومة – منظومة مفتوحة ،مغلقة .
٦-تحديد المراحل التاريخية التي مرت بها لتشكيل المنظومة الحالية ،اي عدد السكان والتجمعات السكانية وتغيّر وضعها الاداري .
٧-توصيف الأنماط التخطيطية للمنظومة من خلال موقعها الطبوغرافي والطبيعي (طولاني ،متبعثر ،متجمع ---) .

أشكال توصيف التجمعات البشرية :

١-يتم توصيف التجمعات البشرية من خلال موقعها الجغرافي وذلك تبعاً لشكل التضاريس والمساحات المائية والغابية وغيرها .
٢-التوزيع المساحي للمساكن ضمن التجمع السكني ،أن تكون مركزة أو مشتتة عن بعضها بعضاً .
٣-تحديد كثافة السكان وكثافة العمران ضمن التجمع السكني (عدد الأبنية / وحدة المساحة) .
٤-تحديد الشكل التنظيمي والتخطيطي العام للتجمع البشري (طولاني ،نجمي ، شطرنجي ، ---) .
٥-الشكل الاقتصادي والوظيفي للتجمع البشري (زراعي ،صناعي ، خدمي ، تسويقي ، حدودي ، اداري ، زراعي – صناعي ----) .

تحدد نظرية المواقع المركزية ،التي أعدها كريستالير ولوش عام ١٩٣٠ وظيفة كل تجمع بشري وموقعه من حيث مشاركته في تقديم الخدمات للسكان .ويتم ترتيب جميع التجمعات السكانية بموجب حجم الخدمات التي يقدمها :من الأكثر بساطة إلى الأكثر تعقيداً وبشكل سداسي هندسي . وكلما كان عدد سكان التجمع البشري كبيراً ازدادت قائمة الخدمات المقدمة لسكانه وللمنطقة المتاخمة له . أي مايسمى بمنطقة الخدمات

وتم بذلك تمييز سبع مراتب لمنطقة الخدمات (المركز الخدمي وإقليمه سداسي الشكل) .وكلما كانت مرتبة المركز عالية توجب عليه أن تكون لائحة الخدمات أكبر .